

أهمية معرفة أصول المعاملات المحرمة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين. وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد. هذا المجلس العلمي اسأل الله عز وجل ان يطرح فيه البركة - 00:00:00

لاننا سنتكلم فيه ان شاء الله عن اصول المكاسب المحرمة. والتي كثرت في هذا الزمان كثرة لا تخفي على احد منكم واصبحت فتنۃ لكثير من الناس. لأن هذه المكاسب المحرمة وراءها مكاسب اعمالية عظيمة جدا - 00:00:20

ف اذا لم يكن في النفس ايمان يردعها عن الدخول او التوغل في شيء منها ولم يكن عند الانسان زاجر من الدين والورع والتقوى والمراد رقبة فانه ستنخرط قدمه في شيء من هذه المكاسب التي توجب سخط الله وغضبه ولعنته عليه في الدنيا - 00:00:40
والتي توجب له كثيرا من المفاسد في الآخرة. فاذا ما سلقيه في هذه المحاضرة ان شاء الله هو من العلم الواجب على كل من اراد الدخول في شيء من هذه المعاملات. لانه لا يجوز للانسان ان يتقدم في شيء من - 00:01:00

معاملاتي الا بعد ان يتعرف على حكمها الشرعي. اهي حلال ام حرام؟ وكيف يتعرض على حكمها الشرعي اذا لم يكن عالما بمثل تلك الاصول التي بها سيتعرف الانسان على حكم هذه المعاملة قبل - 00:01:20

دخولني فيها. وهذه الاصول اصول يسيرة. وانا اجزم ان شاء الله انه ليس هناك معاملة يحكم عليها بانها حرام الا وهي دخلة تحت واحدة من هذه القواعد ومندرجة تحت واحدة من هذه الاصول - 00:01:40

وهي ثمانية اصول او تسعۃ. اذا ظبطها الانسان وعرف ادلتها. واجاد التفريع عليها فانه سيحصل خيرا كثيرا باذن الله عز وجل في هذا الباب. فهيا ننطلق الى تفاصيل هذه المحاضرة وهذا - 00:02:00

العلم عسى الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع اعلموا رحمة الله تعالى ان من اهم المهمات في هذه الحياة ان يطيب الانسان مكسبه. فلا يأكل الانسان ولا يؤكل اولاده الا ما هو خير وحلال طيب. لابد ان يحرص الانسان الا ينبت جسده ولا ولا جسده - 00:02:20

اولاده الا من الحلال الطيب. ولذلك امرنا الله عز وجل باكل الطيبات والطيبات هي المكاسب الطيبة والاعيان الطيبة. قال الله، تبارك وتعالى، يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:02:47

وقال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. وقال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله - 00:03:07
تبارك وتعالى طيب لا يقبل الا طيبا. وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. وقال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقكم - 00:03:37

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعت اغبر يمد يديه الى سماء يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام واذى بالحرام فاني يستجاب لذلك؟ ليس المقصود بأنه لن يستجاب له لا ولكن بعد ان يستجاب له. فمن - 00:03:57

يأكل الحرام قد يستجيب الله له. فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يقل لن يستجاب له وانما قال ان يعني انه ربما ابواب الدعاء سبعين طوال ولا يستجاب له. لكنه قد يستجاب له في اخر الامر. فاكل الحرام لا يمنع الاستجابة لمنع - 00:04:27

مطلق وانما يؤخرها. فنقول يمنعها مطلق الممنوع لا الممنوع المطلق. وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه سيأتي في اخر الزمان اناس لا يبالون فيما حل في ايديهم امن الحلال ام من - 00:04:47

من الحرام. وهناك مثل شيطاني دارج على السنة العوام. الحال ما حل في يدك. لا تسأل عن وجه حلول ولا من أين اكتسبته. هذا الزمن اخبرنا به النبي عليه الصلاة والسلام. ففي صحيح الإمام البخاري من حديث أبي هريرة - 00:05:07

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء وما أكل منه من الحال ام من الحرام؟
والأهمية مسألة المال فقد - 00:05:27

يبين لنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان المال اكتسابا وانفاقا محظ للسؤال يوم القيمة. ففي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام لن تزول
قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع - 00:05:47

عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه. وعن وعن عمله ماذا؟ ماذا عمل به؟ وفي
الحديث يعني خولة الانصارية رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا يتخوضون - 00:06:07

في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة. فالمكاسب المحرمة باب من ابواب جهنم وسبب من من اسباب عقوبة الله وسخطه.
وقوله مال الله جميع ما على وجه الكرة الارضية من الاموال بغض النظر - 00:06:37

جنسيها دولارا ريالا بینا يورو كله يرجع الى ملكية واحدة. وهي ملكية من؟ الملكية المطلقة لله عز وجل. ولذلك فالمال مال الله. وإنما
جعلك الله مستخلفا فيه كما قال عز وجل. وانفقوا مما - 00:06:57

جعلكم مستخلفين فيه. فالمال ماله ومن الادب مع الله الا تتصرف في ماله الا بما يأذن لك هو فلا يجوز لك ان تتخوض في مال الله
وتتصرف فيه على الوجه الذي يغضبه ويسلطه عليك هذا من قلة - 00:07:17

الادب افلا ترى ان الوالد اذا اعطى ولده شيئا من المال فصار الولد يتخوض في مال ابيه ينفقه في الحرام اسيغضبه ابا من هذا
التصرف؟ الجواب نعم. وربما يعاقبه الله عز وجل المثل الاعلى فالمال ماله - 00:07:37

وانما اعطانا المال لا على وجه النحلة وإنما على وجه الاستخلاف. فيرى كيف تتصرف في هذا المال. قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا ومنها المال. حلوة خضرة. وان الله مستخلفكم فيها - 00:07:57

ناظر كيف تعملون او كما قال صلى الله عليه وسلم. والمكاسب المحرمة متفق بين العلماء على تحريمها في الجملة. الا ان بعضهم
يختلف في جهة المكاسب ايصدق عليها وصف التحرير او لا يصدق؟ ثم اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا - 00:08:17

ان المكاسب المحرمة توجب نبات اللحم من السحت. وايما جسد نبت من سحت النار اولى به يقول النبي عليه الصلاة والسلام يا
كعب بن عجرة يقول عليه الصلاة والسلام يا كعب بن عجرة لا يربو - 00:08:47

لحم من سحت الا كانت النار اولى به. اخرجه الإمام الترمذى بسنده حسن. لا يربو جسد من سحت وهو المال الحرام والمكاسب الاثمة
الفاجرة الا كانت النار اولى به فالواجب يا اخوانى ان نحذر الحذر الشديد من هذه المكاسب المحرمة وان نسعى السعي الحثيث الى
تطييب - 00:09:07

دخلنا الى تطييب دخلنا وقد كثرت في زمننا المعاملات المحرمة واصبح كثير من الناس يجهل احكامها. فالواجب على من جهل حكم
معاملته ان يسأل اهل الذكر لعموم قول الله عز وجل فاسألهوا اعلى الذكر ان كنتم لا تعلمون. واعلموا - 00:09:37
ان العلماء قرروا ان العami اذا تقدم في معاملة محرمة. من غير ان يسأل اهل الذكر مع قدرته على سؤالهم فهو فاسق. لا يعذر بجهله.
 فهو فاسق. لا يعذر بجهله - 00:10:03

لا يعذر عند الله عز وجل يوم القيمة ان يقول قد كنت جاهلا. لأن العلماء متوفرون ووسائل اتصال بهم متيسرة. فلماذا لا تسأل؟ ثم
اعلموا رحmkm الله ان الانسان في مثل هذه المعاملات المحرمة - 00:10:23

لا يجوز له تحكيم شهوته وعاطفته. بل يحكم الشريعة والعقل. لا يحكم عاطفته لأن مكاسب هذه التجارات المحرمة مكاسب هائلة
تطفي النفوس وتحجب العقول وتجعل الانسان يؤخر سؤال اهل العلم خوفا من ان يحرموها عليه. فلذلك لا يجوز للانسان ان يدخل
في هذه المعاملات - 00:10:43

تلهف وشهوة وشغف فيها هواه وطبعه. بل لا بد ان يحكم فيها شريعة شريعة تربى عز وجل. ويا ايها التاجر نصيحة اعمل دائمًا

بقول النبي عليه الصلاة والسلام من ترك - 00:11:13

شيئا لله عوضه الله خيرا مما ترك. ثم اعمل بهذه القاعدة مكسب قليل فيه خير من مكاسب كثيرة كلها بوار. والقاعدة المالية عند العلماء ان المال ببركته لا بعده. ان المال ببركته. لا بعده. فلربما مال يسيرا - 00:11:33

ذو عدد قليل يكفيك الله عز وجل به دهورا طويلا. بينما تجد تلك المكاسب العظيمة يحس اصحابها في قلوبهم بانهم فقراء. وانها لا تكفيهم في هذه الحياة. فتجد الواحد منهم الواحد منهم - 00:12:03

الكلب يلهم وراء فريسته. مع ان عنده من الاموال والماليين ما الله به عليم. ولكن الله جعل فقره بين عينيه. لم؟ لانها مكاسب منزوعة البركة. لا خير فيها. ولذلك يقول الله عز وجل وما اتيتم من - 00:12:23

ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله. وما اتيتم من زكاة وهي الصدقة تربدون وجه الله فاوئرك هم المضغفون. فقليل المكاسب ذو فيه بركة. مكاسب الحال القليلة فيها بركة. تغنيك - 00:12:43

عن كثير الحرام تغنيك عن كثير الحرام. وكلما تقلل العبد من هذه الدنيا كلما كان خير خيرا له ومن هنا تأتي اهمية هذا المجلس العلمي في طرح هذه الاصول التي اطلت عليكم في طرحها في في ذكر هذه في سياقها - 00:13:03

هذه المقدمة المهمة - 00:13:23